

يوحنا 6

6

في هذا الدرس ...

- يسوع يطعم الخمسة آلاف
- يسوع يمشي على الماء
- الجموع تطلب يسوع
- يسوع: خبز الحياة
- كلام الحياة الأبدية

يسوع يطعم الخمسة آلاف

الهدف 1: إشرح الدروس المستفادة من معجزة إطعام الخمسة آلاف.

اقرأ يوحنا 6: 1-15.

حدثنا متى (تلميذ آخر من تلاميذ يسوع) في الإنجيل الذي كتبه وفي الأصحاح 14 - تفاصيل أكثر عن هذه المعجزة. كان يسوع وتلاميذه قد اجتمعوا في مكانٍ منعزل بعيدٍ عن الجموع، لكن الناس تبعوا يسوع حاملين معهم المرضى لكي يشفيهم، وقد شفاهم يسوع بالفعل. ثم صار أن

تأخر الوقت وجاع الناس وما من مكان قريب لجلب الطعام،
فتحنن يسوع على الناس.



ولنا في ما فعله يسوع بعد ذلك دروس كثيرة. لقد بين لنا اهتمام الله بنا وباحتياجاتنا، كما أظهر أنه يستطيع أن يسد هذه الاحتياجات.

أمَّا الكلمة المترجمة "أرغفة" فتشير إلى نوع من الخبز على شكل أقراص صغيرة. فالخبزات الخمس والسمكتان الصغيرتان لا يصلحان لإشباع أكثر من غلام جائع. لكن المعلم طلب أن يؤتى إليه بالسمكتين والأرغفة الخمسة، فأعطاهما الغلام كلها ليسوع. وإذ باركها يسوع، صارت كافية لإشباع 5000 رجل فأكل كل منهم قدر حاجته، والغلام نفسه لم يعد جائعاً فيما بعد، بل أكل حتى شبع تماماً. إننا لا نخسر إذ نضع ما لدينا بين يدي الله، فهو يرد لنا أكثر جداً مما نقدمه نحن له.



وكان تكاثر الطعام هذا قد بدأ بعد أن شكر يسوع الله،
 فبينما نشكر الله على عطاياه لنا، يجعلها هو أكثر من كافية
 لسدّ احتياجاتنا. التلاميذ أيضاً ساعدوا في المعجزة، فكانوا
 يأخذون الطعام من يدي يسوع، فيتكاثر ويسدّ الاحتياج.
 وتدعى كلمة الله أحياناً بـ "الخبز" أو "اللحم"، فبينما نكرز
 نحن بهذه الكلمة للآخرين، يباركها الله ويجعلها سبباً لإشباع
 الجوع الروحي عند الناس.

ولم يكن يسوع يعمل شيئاً بلا ترتيب، فقد نظّم كل شيء
 بحيث يأكل الجميع دون فوضى، ثم طلب من التلاميذ أن
 يجمعوا الكسر الباقية، فكان ذلك درساً يحثنا على تجنب
 الإسراف.

اندهش الناس بسبب هذه المعجزة وفرحوا، فالمسيح
 الذي وعدهم به الله من شأنه أن يكون نبياً كموسى. وكان
 موسى قد صلى فأعطى الله شعبه طعاماً في البرية هو
 المن، ويسوع هنا يُطعم بطريقة معجزية أيضاً جمعاً كبيراً

من الناس في البرية. لا بدّ أنه هو النبي، المسيّا، الذي ينتظره الناس ليجعلوه ملكاً عليهم.

لكن يسوع لم يأت ليُقود انقلاباً على الحكومة الرومانية ويستلم الحكم، بل جاء بانقلاب لتخفيف قوة الخطية في كل الذين يريدون أن يعيشوا باستقامة قلب. كان مزماً أن يكون ملكاً على حياة كثيرين، إلا أن مملكته كانت روحية لا سياسية. ولما لم يكن الناس يفهمون ذلك، كان يسوع يضطر إلى تركهم وشأنهم.



تمرين



1. هل تشكر الله من أجل الطعام قبل الأكل؟....
هل ستبدأ بذلك من الآن فصاعداً؟...
2. ما هي المعجزة التي صنعها يسوع بالأرغفة الخمسة
والسمكتين التي قدّمها الغلام؟
أ. صنع طعاماً يكفي لتلاميذه الإثني عشر.
ب. ملأ اثنتي عشرة سلة.
ج. صنع طعاماً أشبع 5000 رجل.
3. ماذا أراد الناس أن يعملوا بعد أن أطعمهم يسوع؟
أ. أن يتوبوا عن خطاياهم ويخلصوا.
ب. أن يتوجّوا يسوع ملكاً على بلادهم.
ج. أن يقبلوا يسوع حاكماً روحياً.

يسوع يمشي على الماء

الهدف 2: بَيْنَ كَيْفِ أَنْ حَادِثَةً سِيرِ يَسُوعِ عَلَى الْمَاءِ
تَظْهَرُ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ.

اقرأ يوحنا 6: 16-21

بينما هم يعبرون بحر الجليل، خاف التلاميذ بسبب عاصفة كادت تُغرق القارب. لكن يسوع جاء إليهم ماشياً على الماء ودخل القارب وأنقذهم. من يستطيع أن يمشي على الماء أو أن يُسكِّت موج البحر؟ أيستطيع ذلك إنسان عادي؟ بالطبع لا، لكن يسوع قادر على كل شيء لأنه هو ابن الله.

إنَّ وجود يسوع في القارب يشبه وجوده في حياتنا. معه نحيا بأمان وسط عواصف المشاكل المختلفة، فهو يطرد الخوف ويبعث فينا السلام. قال داود الشاعر المرنم أيام العهد القديم:

"هذا المسكين صرخ، والرب استمعه، ومن كل ضيقاته خلَّصه."
(مزمو 6: 34)

؟

تمرين



4. هل سبق للرب أن طرد الخوف من حياتك معطياً لك سلاماً ومنقذاً إياك من وسط مشكلةٍ ما؟
اشكره من أجل ذلك.

الجموع تطلب يسوع

اقرأ يوحنا 6: 22-24

كان ليسوع شعبية كبيرة وجموع الناس تتبعه أينما ذهب. كانوا يرون فيه الشخص المناسب الذي يحتاجون إليه كملك، فبقوته المعجزية يستطيع أن يشفي جميع المرضى، وبإمكانه أن يطعمهم حتى أنهم لن يحتاجوا إلى العمل لكسب معيشتهم!!

عندما كان يسوع مقيماً في كفرناحوم على الشاطئ الغربي لبحر الجليل، تبعته جموع الناس الذين أرادوا أن ينصّبوه قائداً من خلال حركة ثورية. لكن يسوع لم يلتفت إلى عرضهم هذا. فيما بعد، اتهمه أعداؤه بمحاولة إثارة الفتنة والتحريض على الثورة، لكن الناس كانوا يعرفون كم هي سخيفة تلك الاتهامات.



تمرين



5. أين كان يسوع يقيم في ذلك الوقت؟

أ. في كفرناحوم على شاطئ البحر الأبيض المتوسط.

ب. في كفرناحوم على بحر الجليل.

ج. في الناصرة.

يسوع خبز الحياة

الهدف 3: شرح ما قصده يسوع إذ وصف نفسه بأنه هو خبز الحياة.

اقرأ يوحنا 6: 25-29

عَلَّمَ يسوع الناس أن الله يريد منهم أن يؤمنوا به.

"هذا هو عمل الله: أن تؤمنوا بالذي هو أرسله"

(يوحنا 6: 29)

هم أرادوا أن يطعمهم يسوع من المن*، لكن يسوع قال لهم إنَّ لديه ما هو أفضل من المن، فهو خبز الحياة الذي أرسله الله من السماء.

شعر بعض الناس بالغضب عندما قال يسوع إنَّ عليهم أن يأكلوا جسده ويشربوا دمه. وهذا مثال آخر على اللغة المجازية، حيث قصد يسوع أنَّ على الناس أن يقبلوه في أعماق حياتهم كما يقبلون الطعام في أجسادهم. وإن كان الطعام العادي يعطيهم حياةً طبيعية، فيسوع يقدِّم لهم حياةً أبدية.

في مشهد آخر بعد ذلك، أعطى يسوع تلاميذه خبزاً وخمراً مبيّناً لهم أنها تمثل جسده ودمه. وطلب منهم أن يذكروا موته كلما اجتمعوا حول هذه المائدة. من هنا تأسس ما نسميه اليوم "عشاء الرب" أو "مائدة الشركة المقدسة". إنَّ

* الطعام الذي أعطاه الله لبني إسرائيل. انظر خروج (16: 4-16). (المترجم).

تتاول الخبز والنبيد حول مائدة الرب لا يخلص أحداً، بل أن الكتاب المقدس يحذر الناس من الاشتراك في هذه الممارسة إلا إذا كانوا مخلصين من الخطية بالفعل.



تمرين



6. ضع خطأً تحت العدد الكتابي الذي لفت نظرك أكثر من غيره في يوحنا 6.
7. احفظ يوحنا 6: 29.
8. ماذا قصد يسوع عندما قال: "إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم"؟
 - أ. أن على الناس أن يأكلوا جسده بالفعل.
 - ب. أن على الناس أن يشربوا دمه بالفعل.
 - ج. أن على الناس أن يقبلوه في حياتهم كما يتناولون الطعام.
9. ما هو الهدف من ممارسة "عشاء الرب"؟
 - أ. للخلاص من الخطية.
 - ب. لإظهار أننا أعضاء في الكنيسة.
 - ج. عشاء الرب يمثل جسد يسوع ودمه، والمؤمنون يشتركون فيه متذكّرين موت يسوع.

كلام الحياة الأبدية

اقرأ يوحنا 6: 60-71

بعض الذين كانوا يتبعون يسوع انزعجوا ذلك اليوم وتركوه. فسأل يسوع تلاميذه إن كانوا هم أيضاً يريدون أن يتركوه، فأجاب بطرس: "يا رب، إلى من نذهب، وكلام الحياة الأبدية عندك." ومن الأهمية بمكان أن ندرك الحق الكامن في كلمات بطرس هذه.

علينا أن نعرف يسوع لكي ننال الحياة الأبدية، لا أن نعرف عنه فقط. قد تعرف الكثير عن الشخص الحاكم في بلدك لكنك لا تعرفه شخصياً. وكثيرون يعرفون عن يسوع لكنهم لا يعرفونه بطريقة شخصية باعتباره مخلصاً لهم.

"وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته"
(يوحنا 17: 3)

هل تعرفت على يسوع كمخلص لك؟ إن كنت لم تفعل بعد فالآن هو الوقت المناسب؛ صلّ معترفاً بأنك خاطئ واطلب من الله أن يخلصك. إن رجاءك بالحصول على الخلاص لا يعتمد على ما عملته في حياتك، بل على ما عمله يسوع من أجلك بموته على الصليب.



تمرين



10. احفظ يوحنا 17: 3.
11. ماذا قال بطرس؟
- أ. "يا رب، إلى مَنْ نذهب وكلام الحياة الأبدية عندك."
- ب. "يا رب. هذا التعليم صعب جداً."
- ج. "يا رب، كيف يمكن أن تعطينا جسدك لناكله."
12. ماذا ينبغي عليك أن تعمل لكي تخلص؟
- أ. أن تؤمن أن يسوع مات من أجلك وأن تقبله مخلصاً.
- ب. أن تعرف عن يسوع أكثر.
- ج. أن تحصل على علامة جيدة في هذه الدراسة.



تحقق من إجاباتك

8. ج. أن على الناس أن يقبلوه في حياتهم كما يتناولون الطعام.
2. ج. صنع طعاماً أشبع 5000 رجل.
9. ج. عشاء الرب يمثل جسد يسوع ودمه، والمؤمنون يشتركون فيه متذكّرين موت يسوع.

-
3. ب. أن يتوجوا يسوع ملكاً على بلادهم.
11. أ. "يا رب، إلى من نذهب، وكلام الحياة الأبدية عندك."
5. ب. في كفرناحوم على بحر الجليل.
12. أ. أن تؤمن أن يسوع مات من أجلك وأن تقبله مخلصاً.

ملاحظاتك